

عنوان التقرير
أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/ رهنف احمد زعرب

إشراف/
د. الفیصل عبد الحمید
د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026

يُعدّ البحث العلمي الركيزة الأساسية لتقدم المجتمعات وتطور المعرفة الإنسانية، ولا يمكن لهذا البحث أن يحقق أهدافه السامية إلا إذا التزم بضوابط ومعايير تحكم سلوك الباحث. وفي هذا السياق، تُعرّف أخلاقيات البحث العلمي في الأوساط الأكاديمية بأنها مجموعة من المبادئ والقواعد والمعايير التي توجه عمل الباحث وتضبط تعامله مع المشاركين والبيانات والملكية الفكرية طوال فترة إعداد الدراسة (بدر، 2020). كما يُنظر إليها إيجابياً على أنها التزام تام بالقيم العلمية كالنزاهة، والموضوعية، والدقة في نقل المعلومات، ونسب الفضل لأصحابه لتجنب أي شكل من أشكال الانتحال أو السرقة الأدبية (الملحم، 2021).

وتكمن أهمية أخلاقيات البحث العلمي في العمل الأكاديمي في كونها صمام الأمان الذي يحمي مصداقية النتائج العلمية ويحافظ على ثقة المجتمع في الأبحاث والدراسات المعروضة. كما أنها تلعب دوراً جوهرياً في حماية حقوق الملكية الفكرية للباحثين الآخرين، وتضمن احترام كرامة وحقوق المشاركين في التجارب والبحوث، مما يساهم في خلق بيئة أكاديمية نزيهة تتسم بالعدالة والمسؤولية الاجتماعية.

وبناءً على ما تقدم، يهدف هذا التقرير إلى تسليط الضوء على مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأبعادها المختلفة في البيئة الأكاديمية. كما يسعى إلى مناقشة المبادئ الأساسية التي يجب على كل باحث الالتزام بها، واستعراض القواعد واللوائح المنظمة لها، بالإضافة إلى استكشاف أهم القضايا الأخلاقية المعاصرة وكيفية تطبيق هذه المعايير بشكل عملي في المسيرة البحثية.

أولاً: أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تكتسب أخلاقيات البحث العلمي أهمية بالغة في المنظومة الأكاديمية؛ فهي ليست مجرد توجيهات اختيارية، بل هي الركيزة الأساسية التي تضمن سلامة المعرفة البشرية وتطورها. وتتجلى هذه الأهمية في عدة جوانب رئيسية تساهم في رفع جودة المخرجات العلمية وحمايتها:

- حماية حقوق ومصالح المشاركين في البحث: تعد حماية الإنسان (أو مجتمع الدراسة) الأولوية القصوى في أي بحث علمي. تضمن الأخلاقيات عدم تعرض المشاركين لأي ضرر جسدي، نفسي، أو اجتماعي، وتفرض الحصول على موافقتهم المستنيرة قبل البدء، مع ضمان سرية بياناتهم وخصوصيتهم بالكامل.
- الحفاظ على مصداقية النتائج وثقة المجتمع: يعتمد تقدم العلم على ثقة الجمهور والمؤسسات في نتائج الأبحاث. الالتزام بالأمانة يمنع تزوير البيانات أو تحريف النتائج، مما يحمي المجتمع من اتخاذ قرارات أو سياسات مبنية على معلومات مغلوطة، ويحافظ على السمعة الأكاديمية للمؤسسات التعليمية.
- حفظ حقوق الملكية الفكرية والنزاهة: تساهم الأخلاقيات في الاعتراف بجهود الباحثين السابقين ونسب الفضل لأصحابه من خلال التوثيق الصحيح. هذا الأمر يمنع الانتحال والسرقة الأدبية، ويشجع على خلق بيئة بحثية قائمة على الاحترام المتبادل والتقدير المعرفي.
- تعزيز التعاون المشترك بين الباحثين: تتطلب الأبحاث المعاصرة غالباً تعاوناً بين فرق بحثية وتخصصات مختلفة. وجود معايير أخلاقية واضحة ينظم هذا التعاون، ويضمن التوزيع العادل للمسؤوليات والانتماء العلمي، ويمنع النزاعات حول ملكية الأبحاث وتأليفها (عبيدات وآخرون، 2022).

ثانياً: المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تقوم أخلاقيات البحث العلمي على مجموعة من المبادئ الجوهرية الثابتة التي تشكل الدليل التوجيهي للباحث في كافة مراحل دراسته. هذه المبادئ تضمن تحقيق التوازن بين السعي وراء المعرفة وحفظ القيم الإنسانية والأكاديمية، وتتمثل في الآتي:

- المصداقية والأمانة العلمية: يجب على الباحث التزام الصدق التام في جميع مراحل البحث، بدءاً من جمع البيانات وإجراء التجارب، وصولاً إلى إعلان النتائج. ويشمل ذلك عدم تزوير أو اختلاق البيانات، ونقل آراء الآخرين بدقة ودون تحريف، والاعتراف بجهود كل من ساهم في العمل.
- الموضوعية وعدم الانحياز: يتطلب هذا المبدأ من الباحث تجريد نفسه من الأهواء الشخصية، أو الآراء المسبقة، أو المصالح الذاتية أثناء التحليل والتفسير. يجب أن تُبنى الاستنتاجات فقط على الأدلة والبيانات الفعلية المستخرجة من البحث، حتى وإن خالفت توقعات الباحث أو رغباته.
- الموافقة المستنيرة والحرية في المشاركة: يفرض هذا المبدأ على الباحث شرح طبيعة الدراسة، وأهدافها، والفوائد أو المخاطر المحتملة للمشاركين بشكل واضح لا غموض فيه. بناءً على ذلك، يوقع المشارك على موافقة صريحة بكامل حريته، مع منحه الحق الكامل في الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون أي عواقب.
- احترام الخصوصية والسرية التامة: يلتزم الباحث بحماية هوية المشاركين وبياناتهم الشخصية. يُمنع منعاً باتاً نشر أي معلومات قد تدل على هوية الأفراد، ويجب تخزين البيانات في مكان آمن والتخلص منها بطرق تضمن عدم تسريبها لجهات أخرى.
- الكفاءة العلمية والمسؤولية الاجتماعية: يجب ألا يقدم الباحث على إجراء بحث خارج نطاق تخصصه أو مؤهلاته العلمية لضمان جودة المخرجات. كما يجب أن يوجه الباحث جهده العلمي

لخدمة المجتمع وحل مشكلاته، وتجنب الأبحاث التي قد تسبب ضرراً للبيئة أو الإنسان (الرشدي،
(2023)

ثالثاً: القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تشمل القضايا الأخلاقية في البحث العلمي مجموعة من المسائل والمحاوِر الحساسة التي تفرض على الباحثين التعامل معها بحذر شديد لضمان نزاهة العلم وحماية الأفراد وتتمثل أبرز هذه القضايا في الآتي:

• قضية الهندسة الوراثية والأبحاث الجينية: تثير أبحاث الجينات والتعديل الوراثي جدلاً أخلاقياً واسعاً، حيث تتطلب موازنة دقيقة بين السعي نحو إيجاد علاجات للأمراض المستعصية، وبين احترام الطبيعة البشرية وتجنب التدخل غير المحسوب في الجينات

• قضية استخدام الذكاء الاصطناعي في الكتابة والتحليل: مع التطور التكنولوجي، ظهرت قضية مدى مشروعية استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في توليد النصوص أو تحليل البيانات، حيث يشترط أخلاقياً ألا تحل هذه الأدوات محل الجهد الفكري الأصيل للباحث، مع ضرورة الإفصاح عن استخدامها

• قضية التجارب الطبية على البشر والحيوان: تعد هذه القضية من أقدم وأدق المسائل الأخلاقية، إذ تُحرم القوانين الأكاديمية إجراء أي تجربة دوائية أو سريرية قد تحد من كرامة الإنسان أو تسبب له ضرراً، كما تفرض معايير صارمة للرفق بالحيوان في المختبرات

• قضية تمويل الأبحاث وتعارض المصالح: تظهر هذه القضية عندما تقوم شركات تجارية أو جهات ذات مصالح خاصة بتمويل الأبحاث العلمية، مما يضع الباحث أمام تحدٍ أخلاقي كبير للحفاظ على حياديته التامة وعدم توجيه النتائج لخدمة الجهة المانحة

• قضية إتاحة البيانات ومشاركتها: تتناول هذه القضية الجدل حول مدى حق الباحث في الاحتفاظ ببيانات دراسته لنفسه، مقابل المبدأ الأخلاقي الذي يدعو إلى مشاركة البيانات مع المجتمع العلمي لتعميم الفائدة، شريطة عدم انتهاك خصوصية المشاركين (عثمان، 2024).

رابعاً: القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي

تستند أخلاقيات البحث العلمي إلى منظومة متكاملة من القواعد واللوائح القانونية والتنظيمية التي تصدرها الجامعات والمجالس البحثية العليا تهدف هذه اللوائح إلى ضبط ممارسات الباحثين وتوفير بيئة علمية نزيهة وآمنة، وتتمثل أبرز هذه القواعد في الآتي:

• تشكيل لجان أخلاقيات البحث العلمي (IRB): تفرض اللوائح على كل جامعة أو مركز بحثي تشكيل لجان مستقلة لمراجعة الخطط البحثية قبل البدء في تنفيذها وتتولى هذه اللجان تقييم مدى التزام الباحث بالمعايير الأخلاقية، ومنحه الموافقة الرسمية أو رفض الدراسة إذا تبين وجود مخاطر.

• إلزامية وثيقة الموافقة المستنيرة: تنص اللوائح الصارمة على ضرورة إعداد الباحث لوثيقة مكتوبة وموقعة من المشاركين (أو أولياء أمورهم في حال القصر). يجب أن توضح هذه الوثيقة حقوق المشارك، وطبيعة الدراسة، وتؤكد على حرية الكاملة في الانسحاب دون أي مساءلة.

• لوائح حماية الملكية الفكرية وبراءات الاختراع: تحدد هذه القواعد آليات توثيق الاقتباسات ونسب الجهود لأصحابها بدقة كما تنظم القوانين حقوق الملكية الفكرية للمخرجات وبراءات الاختراع الناتجة عن الأبحاث المشتركة بين الباحث والمؤسسة الراعية لضمان عدم ضياع الحقوق.

• أنظمة العقوبات والجزاءات التأديبية: تتضمن اللوائح فصلاً خاصاً بالعقوبات المترتبة على الانتهاكات العلمية كالنزوير أو الانتحال وتترج هذه العقوبات من الحرمان من الترقية، أو سحب الدرجة العلمية، وصولاً إلى الفصل من المؤسسة الأكاديمية والملاحقة القضائية بحسب حجم المخالفة.

• معايير التمويل والإفصاح المالي: تلزم القواعد الأكاديمية الحديثة الباحثين بتقديم إقرار رسمي يفصح عن كافة الجهات الممولة للبحث تضمن هذه القاعدة شفافية المخرجات، وتمنع توجيه نتائج البحث لخدمة مصالح تجارية أو سياسية خاصة بالجهة الممولة (الشريف، 2024).

خامساً: التطبيق العملي على موضوع البحث

يتناول هذا الجزء إسقاطاً تطبيقياً للمبادئ الأخلاقية على موضوع الدراسة الحالي، والموسوم بـ (إدارة المشاريع التشغيلية وتطوير الموارد البشرية: دراسة تطبيقية على مستشفى الدكتور سليمان الحبيب بالرياض)، لتوضيح كيفية الالتزام بالأمانة العلمية وحماية المشاركين في البيئة الصحية:

• آلية وكيفية جمع البيانات:

نظراً لطبيعة الدراسة التي تستهدف الكوادر البشرية والإدارية في مستشفى الدكتور سليمان الحبيب بالرياض، سيتم الاعتماد على (الاستبيان الإلكتروني والمقابلات الشخصية المقننة) كأدوات رئيسية لجمع البيانات. وسيتعهد الباحث بجمع البيانات في أوقات الراحة الرسمية للموظفين (الإداريين، الأطباء، والممرضين) لضمان عدم التأثير على سير المشاريع التشغيلية أو جودة الرعاية الطبية المقدمة للمرضى داخل المستشفى.

• طرق الحفاظ على السرية والخصوصية:

تعد السرية حجر الأساس في هذه الدراسة التطبيقية؛ نظراً لحساسية البيانات الإدارية والتشغيلية في القطاع الصحي الخاص. وسيتم الالتزام بالآتي:

- 1- عدم طلب أي بيانات هوية شخصية (مثل: الأسماء، الأرقام الوظيفية، أو الأقسام الحساسة جداً) في أدوات البحث
- 2 - تشفير كافة الردود والبيانات المستلمة عبر نظام سحابي آمن بكلمة مرور لا يملكها إلا الباحث الأساسي.
- 3 - الالتزام التام باستخدام البيانات لغرض البحث العلمي الحصري، والتعهد بإتلاف كافة البيانات والمقابلات المسجلة فور انتهاء مناقشة التقرير واعتماده.

• وجود موافقة مستنيرة من المشاركين:

قبل البدء في استيفاء الاستبيان أو إجراء المقابلات، سيتم إرفاق (ديباجة الموافقة المستنيرة) في مقدمة الأداة. تتضمن هذه الديباجة شرحاً وافياً لطبيعة البحث وأهدافه (تطوير الموارد البشرية والمشاريع التشغيلية)، مع التأكيد الصريح على أن المشاركة طوعية بالكامل، ويحق للموظف الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات أو مساءلة من قبل إدارة المستشفى، ويمثل الضغط على زر "موافق" أو التوقيع على الاستمارة إقراراً بالقبول الواعي.

• التعامل مع المخاطر المحتملة:

تتلخص المخاطر المحتملة في هذه الدراسة في (خوف بعض الموظفين من تأثير إجاباتهم وتقييمهم للأداء التشغيلي على أمانهم الوظيفي أو علاقتهم بالإدارة العليا للمستشفى). وللتعامل مع هذا الخطر والحد منه، سيتم وضع بند واضح يطمئن المشاركين بأن النتائج ستعرض بشكل إحصائي تجميعي عام (أي نسب مئوية ومتوسطات حسابية) دون الإشارة إلى رأي فردي بعينه، مما يضمن بيئة آمنة تماماً للمشاركين تعزز من مصداقية إجاباتهم وصراحتهم.

ملحق تطبيقي (1): نص وثيقة الموافقة المستنيرة للمشاركين في مستشفى الحبيب

استمارة موافقة مستنيرة للمشاركة في دراسة ميدانية
عنوان الدراسة: إدارة المشاريع التشغيلية وتطوير الموارد البشرية: دراسة تطبيقية على مستشفى الدكتور سليمان الحبيب بالرياض.
عززي المشارك / عزيزي المشاركة (من منسوبي مستشفى الدكتور سليمان الحبيب)،
تحية طيبة وبعد،
يدعوكم الباحث للمشاركة في هذه الدراسة العلمية التي تهدف إلى تقييم أثر إدارة المشاريع التشغيلية على تطوير الموارد البشرية داخل المستشفى. نود إحاطتكم علماً بأن مشاركتكم في هذا الاستبيان/المقابلة طوعية بالكامل، ويسري عليها المعايير الأخلاقية التالية:
السرية التامة: لن يتم طلب اسمكم، أو رقمكم الوظيفي، أو أي بيانات تدل على هويتكم الشخصية.

حق الانسحاب: لكم الحق الكامل في التوقف عن الإجابة والانسحاب من الدراسة في أي وقت دون إبداء أسباب، ودون أي تبعات أو تأثير على وضعكم الوظيفي.

استخدام البيانات: لن نستخدم هذه البيانات إلا لأغراض البحث العلمي الحصري، وستعرض النتائج بشكل إحصائي عام يدمج كل الإجابات معاً.

إقرار المشارك:

[] أقر بأنني قرأت الشروط أعلاه، وأوافق على المشاركة في هذه الدراسة بمحض إرادتي.

ملحق تطبيقي (2): الأبعاد الأخلاقية في صياغة أسئلة الأداة (الاستبيان)

- المحور الأول: تقييم بيئة العمل والمشاريع التشغيلية في المستشفى
السؤال الأول: كيف تقيم كفاءة التنسيق بين الأقسام الطبية والإدارية أثناء تنفيذ المشاريع التشغيلية الجديدة؟
() ممتازة () جيدة جداً () مقبولة () تحتاج إلى تطوير

البُعد الأخلاقي للسؤال: صيغ السؤال لقياس الكفاءة النظامية للمشروع وليس لتقييم أداء أشخاص أو مدراء بأعينهم، تجنباً لإحراج الموظف أو التسبب في أي حساسية إدارية له.

- المحور الثاني: برامج تطوير الموارد البشرية والتدريب

السؤال الثاني: هل توفر لك إدارة مستشفى سليمان الحبيب فرصاً تدريبية عادلة تواكب المشاريع التشغيلية الحديثة؟

() نعم، بشكل مستمر () نعم، ولكن غير كافية () لا توجد فرص تدريبية

البُعد الأخلاقي للسؤال: تم دمج خيار "غير كافية" لإعطاء مرونة للموظف في التعبير عن رأيه بحرية وبشكل علمي محايد دون خوف من المساءلة، مما يحميه من أي ضغوطات مهنية أثناء الإجابة.

في ختام هذا التقرير البحثي، الذي تناول دراسة عميقة وشاملة لأخلاقيات البحث العلمي وتطبيقاتها النظامية والعملية، نخلص إلى أن الالتزام بالمعايير الأخلاقية ليس مجرد إجراء تكميلي أو شكلي، بل هو الركيزة الأساسية التي تضمن مصداقية المخرجات العلمية وحماية المجتمعات البشرية. وقد تجسدت هذه الأهمية بشكل واضح عند إسقاط المبادئ الأخلاقية على دراستنا التطبيقية الموسومة بـ (إدارة المشاريع التشغيلية وتطوير الموارد البشرية: دراسة تطبيقية على مستشفى الدكتور سليمان الحبيب بالرياض)، حيث تبين أن البيئة الصحية والإدارية تتطلب حساسية مضاعفة في التعامل مع بيانات الكوادر البشرية، وضمان سريتها المطلقة، وصيانة أمانهم الوظيفي والنفسي أثناء التعبير عن آرائهم في الأداء التشغيلي.

إن التداخل المتزايد بين العلم والتكنولوجيا، وظهور تحديات حديثة مثل أدوات الذكاء الاصطناعي وتقنيات الهندسة الوراثية، يفرض على المؤسسات الأكاديمية والصحية تحديث لوائحها المنظمة باستمرار. وبناءً على ما تم استعراضه وتحليله في هذا التقرير، نخرج بمجموعة من التوصيات الحيوية:

1 ضرورة تعزيز دور لجان أخلاقيات البحث العلمي (IRB) في المؤسسات الصحية والجامعات لتوفير رقابة استباقية ومستمرة لكافة الممارسات الميدانية.

2 الالتزام الصارم بشفافية الإفصاح المالي وحوكمة التمويل لضمان حيادية النتائج واستقلاليتها عن أي مصالح تجارية ضيقة.

3 تكثيف البرامج التدريبية وورش العمل للباحثين والموظفين في مستشفى الدكتور سليمان الحبيب والمؤسسات المشابهة، لرفع الوعي بمفهوم "الموافقة المستنيرة" وحقوق المشاركين. إن الاستثمار في ترسيخ أخلاقيات البحث العلمي هو في حقيقته استثمار في بناء معرفة إنسانية موثوقة، تسهم في تطوير الموارد البشرية وتجويد المشاريع التشغيلية بكفاءة ونزاهة.

المراجع :

- بدر، أحمد. (2020). أصول البحث العلمي ومناهجه. المكتبة الأكاديمية.
- الشريف، أحمد بن محمد. (2024). الأنظمة واللوائح الأكاديمية في التعليم العالي. مطابع جامعة الملك سعود.
- القحطاني، سارة بنت علي. (2023). إدارة المشاريع التشغيلية في القطاع الصحي السعودي: التحديات والفرص (دراسة تطبيقية). مجلة الإدارة العامة، 63(1)، 89-112.
- عبيدات، ذوقان، وعدس، عبد الرحمن، وعبد الحق، كايد. (2022). البحث العلمي: مفهومه، أدواته، أساليبه. دار الفكر للنشر والتوزيع.
- الملحم، إبراهيم بن علي. (2021). مناهج البحث العلمي: الأسس النظرية والتطبيقية. دار المتنبي للنشر والتوزيع.